(327) وفي الجوامع: روي أن المسلمين عيروا أسارى بدر، ووبخ على العباس بقتال رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم)، وقطيعة الرحم، فقال العباس: تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا؟ فقالوا: أو لكم محاسن؟ قال: نعم، إنا نعمر المسجد الحرام، ونحجب الكعبة، ونسقي الحجيج، ونفك العاني (1) فنزلت. أولئك حبطت أعمالهم: التي هي العمارة، والسقاية، والحجابة، وفك العناة، التي يفتخرون بها بما قارنها من الشرك. وفي النار هم خالدون لأجله. (18) إنما يعمر مساجد ا من آمن با واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة: إنما تستقيم عمارتها لهؤلاء الجامعين للكمالات العلمية والعملية، والعمارة يتناول بناؤها، ورمَ ما (2) استرم منها، وكنسها، وتنظيفها وتنويرها بالسرج، وزيارتها للعبادة والذكر، ودرس العلم وصيانتها مما لم تبن له كحديث الدنيا، وفي الحديث القدسي إن بيوتي في الأرض: المساجد، وإن زواري فيها: عمارها، فطوبى لعبد تطهر في بيته، ثم زارني في بيتي. فحق على المزور أن يكرم زائره، وفي الحديث النبوي (صلى ا عليه وآله وسلم) يأتي في آخر الزمان ناس من أمتي يأتون المساجد يقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحب الدنيا، لا تجالسوهم فليس بهم حاجة. ولم يخش إلا ا: يعني في أبواب الدين بأن لا يختار على رضاء ا رضاء غيره فإن الخشية على المحاذير جبلية لا يكاد العاقل يتمالك عنها. فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين: ذكره بصيغة التوقع قطعا لأطماع المشركين في الأهتداء، والأنتفاع بأعمالهم. (19) أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن: كإيمان من آمن. با واليوم الآخر وجاهد في سبيل ا: أو جعلتم أهل السقاية والعمارة كمن آمن. وفي المجمع: عن الباقر (عليه السلام) أنه قرأ سقاة الحاج، وعمرة المسجد الحرام. _____ (1) العاني الاسير ومنه اطعموا الجايع وفكوا العاني وكل سن ذل واستكان وخضع فقد عنى وهو عان والمرأة عانية والجمع عوان ومنه الخبر اتقوا ا في النساء فانهن عوان عندكم أي اسراء كالاسراء. (2) رممت الشيء ارمه وارمه رما ومرمة إذا أصلحته.